اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم
فاعرض عنهم بالصفح وعظهم حوفهم الله وقل لهم في شان
انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم الى ازجرهم ليرجعوا عن
كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به
ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاوك تائبين فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب
تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا
وربك لا زايدة لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت
به ويسلموا انقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة
ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة لسبقها جملة فيها معنى
القول دون حروفه لان المراد بقوله كتبنا اي امرنا
والامر قول اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا
على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل
بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا
لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا لاتينا هم اذا لو ثبتوا
لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم
صراطا

صراطا مستقيما قوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به الخ
للتعدية دخلت على الموعوظ به وهو التكاليف من الاوامر
والنواهي وقسمي اوامر الله تعالى ونواهيه مواعظ لانها
مقترنة بالوعد والوعيد واسم كان ضمير عايد على الفعل المفهوم
من قوله ولو انهم فعلوا اي لكان فعل ما يوعظون به خيرا
لهم وخيرا خبرها وتثبيتا تمييز كاشد واذا حرف جواب
وجزا ملغاة لا عمل لها وهي واقعة في جواب سوال مقدر
كانه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت ايضا فقيل لو ثبتوا
لاتيناهم ومن لدنا متعلق باتيناهم واجرا مفعول ثان لاتيناهم
وصراطا مفعول ثاني لهديناهم كما قاله السمين واللام في قوله
لاتيناهم جواب للو المحذوفة المقدرة بعد اذا كما قاله الشيخ
الاسلام على البيضاوي ره قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه
وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن
اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرا به
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل
اصحاب الانبيا لما لهم من التهم في الصدق والتصديق والشهدا
القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك
رفيقا تمييز فقلما في الجنة بان يستمتع فيها برويتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم
ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)